الكفيل

٩١٩

السنة التاسعة عشرة

١٢ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٤هـ - ١ / ٦ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور،
محمد أمين نجف،
مركز تراث كربلاء،
الشيخ عبد الرزاق الأسدي،
السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

ما هو المستقبل؟

يفهم بعض الناس -وفق ما هو رائج- أن معنى المستقبل: (ما سيأتي في قادم الأيام).

وقد يدفع هذا الفهم العديد من الناس إلى انتظار ما سيتحقق لهم من أحلام، وهذا الانتظار هو حالة سلبية لا معنى حقيقي لها، لأن المستقبل هو: (بلوغ الإنسان إلى مرتبة تحقيق المنجز أو النجاح في العمل أو الدراسة وما شابه).

وهذا النجاح أو المنجز هو -في حقيقته- مستقبل الإنسان، وهو يعتمد على الخطوات المتراكمة؛ كالطالب الذي يريد النجاح ويتجاوز مرحلة الإعدادية، فمستقبل هذا الطالب يعتمد على مسيرته اليومية ونتائجه المتراكمة، فأصحاب المعدلات العالية، إنما بلغوا تلك المرتبة نتيجة تعب وجهد وإعداد وتحضير متراكم عبر الأيام والليالي والشهور.

من هذا المثال نصحح الفهم المغلوط حول فكرة المستقبل لدى بعض الناس، ونقول لهم:

إن المستقبل المشرق هو: أداء المهام والواجبات بصورة صحيحة وتراكمها، حتى تصل إلى ذروة التحقق.

ولو رجعنا وحللنا وجزأنا هذا النجاح، لوجدناه عبارة عن جهود كثيرة ومتنوعة وصمود وصبر، أمور اجتمعت كلها بتوفيق من الله تعالى كي يصل الإنسان إلى هدفه السامي.

رئيس التحرير

القرآن مجموع في عهد النبي صلى الله عليه وآله

السؤال: لماذا لا يوجد أمرٌ من الله في القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وآله بأن يجمع القرآن؟

الجواب: إن جمع القرآن المجيد قد وقع في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بأمرٍ من الله تعالى، كما هو مؤدَّى الآية من سورة القيامة: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، فلم تكن آيات الله تعالى مبعثرة، فآياتُ القرآن وسوَره وإنْ كانت قد نزلت متفرِّقة على امتداد عقدين من الزمن ويزيد، إلا أنَّ السورة تارةً تنزل تامَّة، فلا يُضاف عليها شيءٌ ممَّا ينزلُ بعد ذلك، وتارةً تنزل السورةُ وتنزلُ بعدها آيةٌ أو آياتٌ متعدِّدة فيأمرُ اللهُ تعالى نبيَّه صلى الله عليه وآله أنْ يأمر كُتَّاب الوحي أنْ يُضيفوا هذه الآية إلى تلك السورة، ويُحدِّد لهم موضع الإضافة... وهكذا حتى تمَّ جمعُ القرآن في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وآله بإرشاد من الله جلَّ وعلا، فالقرآن كان مجموعاً مكتوباً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكفي للدلالة على ذلك -كما أفاد السيد الخوئي- حديثُ الثقلين المتواتر بين الفريقين، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» أو «إني مخلِّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي».

فإنَّ لفظ (كتاب) لا يُطلق إلا على ما هو مكتوبٌ مجموع بين دفَّتين، فلا يُقال للكلام المحفوظ في الصدور أنَّه (كتاب)، كما لا يُقال للمكتوب المفرَّق والمبعثَر في الصحائف واللخاف والرقاع والعُسب والأكتاف أنَّه كتابٌ واحد. نعم، يُقال للصحيفة الواحدة أنَّها (كتاب) وللصحائف المتفرِّقة أنَّها (كُتب)، فلو كان ما خلَّفه النبي صلى الله عليه وآله هو صحائف ورقاع مبعثرة، لقال: إنِّي مخلِّف فيكم كتباً، ولكنَّه لم يقل ذلك بل قال: «مخلِّف فيكم كتاب الله»، وهذا معناه أنَّه كتاب واحدٌ مكتوب مجموع بين دفتين.

الشيخ محمد صنقور

الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله

الشيخ محمد أمين نجف

هو

الشيخ عبد الكريم بن محمّد جعفر بن عبد الكريم الحائري اليزدي رحمه الله. وُلد عام (١٢٧٦هـ) في إحدى قرى مدينة يزد بإيران.

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مدينة أردكان التابعة لمحافظة يزد، ثمّ سافر إلى مدينة يزد لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى سامرّاء للحضور في درس الميرزا الشيرازي الكبير، وبعد وفاة أُستاذه الشيرازي سافر إلى النجف، ثمّ سافر إلى كربلاء للتدريس في مدرسة حسن خان، ثمّ توجّه لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد عام (١٣٣٣هـ)، فراسله بعض العلماء وطلبوا منه المجيء إلى مدينة أراك للتدريس فقبل دعوتهم، وأخذ يُلقي الدروس فيها لمدّة ثماني سنوات.

ثمّ سافر إلى قم المقدسة لزيارة مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام عام (١٣٤٠هـ)، فطلب العلماء والطلّاب منه الإقامة في قم، فقبل دعوتهم بعد أن استخار الله بالقرآن الكريم.

من أساتذته:

الميرزا الشيرازي الكبير، الميرزا محمّد تقي الشيرازي، الآخوند الخراساني، الشيخ فضل الله النوري، السيد محمّد الفشاركي، السيد محمّد الطباطبائي الإصفهاني، الشيخ إبراهيم المحلّاتي الشيرازي.

من تلامذته:

صهره السيد المحقّق الداماد، السيد الحجّة الكوهكمري، السيد صدر الدين الصدر، السيد الخميني، الشيخ محمّد علي الأراكي، السيد محمّد رضا الكلبايكاني، السيد المرعشي النجفي، الشيخ عبد الحسين الأميني، السيد محمّد سلطان الواعظين الشيرازي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ حرز الدين رحمه الله: «مجتهد مسلّم الاجتهاد والحكومة، محقّق عالم عامل بعلمه، تقي زاهد عابد ورع ثقة عدل أمين» (معارف الرجال: ٢/٦٥/رقم٢٣٢).

٢- قال السيد الأمين رحمه الله: «عاشرناه مدّة مقامنا عنده، فوجدناه رجلاً قد مُلئ عقلاً وكياسة وعلماً وفضلاً، ومن وفور عقله ما مرّ ذكره، وكان إذا سُئل عن مسألة أو جرى البحث بحضرته في مسألة لا يتكلّم حتّى يُفكّر ويتأمّل» (أعيان الشيعة: ٨/٤٢).

٣- قال الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله: «وقد كان الحائري من الناحية العلمية أحد أفذاذ عصره، وفطاحل العلم، وأساطين الدين، ومن كبار الفقهاء وأجلّائهم، له في العلوم الاسلامية قدم راسخة وباع طويل» (طبقات أعلام الشيعة: ١٥/١١٥٨/رقم١٦٩٢).

تأسيسه الحوزة العلمية:

قام قدس سره عام (١٣٤٠هـ) بوضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية في قم المقدسة، وكان ذلك في الأيّام الأُولى لانقلاب الشاه رضا خان، وبعد أن استتبّت الأُمور لرضا خان سعى حثيثاً للقضاء على كيان الحوزة العلمية، ولكن بفضل تصدّي الشيخ رحمه الله لتلك المحاولات، استطاع الحفاظ على ذلك الكيان الذي ظلّ إلى يومنا هذا مركزاً مهمّاً تفيض منه علوم آل البيت عليهم السلام إلى العالم.

من صفاته وأخلاقه:

كان قدس سره نموذجاً يُحتذى به في الأخلاق العالية، لا يُرائي أحداً في التعامل، ظاهره كباطنه، ويحترم أهل العلم ويتواضع لهم، كما يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكانت حياته بسيطة جدّاً، يأكل الطعام العادي، ويلبس الملابس البسيطة، وكان يعتبر الاهتمام بهذه الأُمور عملاً منافياً للزهد والتقوى، وكان يتفقّد الفقراء والمحتاجين، وقد تكفّل بمصروفات أحد أساتذته، ولم يقطع عنه المساعدة حتّى بعد وفاته.

كما كان رحمه الله شديد الموالاة لأهل البيت عليهم السلام، ولديه تعلّق خاصّ بالإمام الحسين عليه السلام.

من نشاطاته في قم:

١- تأسيس دار لإطعام الفقراء.

٢- تأسيس مقبرة محاذية لنهر المدينة.

٣- بناء مستشفى السهامية.

٤- بناء قلعة لإسكان متضرّري السيول والفيضانات عام (١٣٥٣هـ).

٥- إنشاء سدّ على النهر.

٦- تأسيس مكتبة عامّة في مدرسة الفيضية.

من مؤلفاته:

درر الفوائد، التقريرات، كتاب الرضاع، كتاب المواريث، كتاب الصلاة، صلاة الجمعة.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في (١٧ / ذي القعدة / ١٣٥٥هـ)، وصلّى على جثمانه الفقيه السيد صادق القمّي، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة.

امرأة لم ينصفها التاريخ

(السيدة طوعة الكِندية رضي الله عنها)

جوهرة ثمينة، سطعت بين ذهب الكوفة وفضتها، جلا عنها غبارَ الزمن وليٌّ من أولياء الله، وسفيرُ الإمام الحسين عليه السلام، فأصبحت مصدرَ فخرٍ لكل معادن جنسها..

إنها امرأة ولا كل النساء..

ضافت سفير الحسين عليه السلام وأعطته الأمان، ولم تأبه بما سيجري لها بعد ضيافتها له من الطاغية عبيد الله بن زياد..

فدته بنفسها؛ لتنال رضا الله ورسوله..

لقد نصرته في حياته وبعد مماته، وأوصلت وصيته لبنات الرسالة عند دخولهن سبايا إلى الكوفة.

إنها السيدة طوعة بنت عبد الله بن محمد الكندي الكوفي..

تلك المرأة التي لم ينصف التاريخ دورها المشرّف في نصرة مسلم بن عقيل عليه السلام، وابن عمه الإمام الحسين عليه السلام، بعدما غدرت به الكوفة، وأصبح وحيداً بلا ناصر ولا معين.

استضافته في بيتها، وأعطته الأمان، ودافعت عنه حياً وميتاً، وكانت موالية لأهل البيت عليهم السلام..

عاشت حياة قاسية ومرة؛ بسبب موالاتها لأهل بيت النبوة..

اقترنت بالأشعث بن قيس لفترة من الزمن، ثم انفصلت عنه لبغضه أهل البيت عليهم السلام ثم اقترنت بأُسيد بن مالك بعد انفصالها، وكان من خصوم أهل البيت عليهم السلام فقضت معه حياة مرة وقاسية؛ وذلك لحبها آل محمد عليهم السلام.

وبعد استشهاد مسلم عليه السلام أصدر الطاغية عبيد الله بن زياد أمراً باعتقالها وهدم دارها، وبعد خروجها من السجن ألمّ بها مرض عضال أودى بحياتها التي ختمتها بأروع دور مشرف أفرح قلوب آل محمد عليهم السلام وأقرح قلوب الأمويين.

سيدتي: لقد بنيتِ في قلوب كل المؤمنات بيتاً اسمه طوعة، وأصبح اسمك محفوراً على كل أبواب الكوفة وأزقتها.. فسلام عليكِ يوم وُلدتِ، ويوم وافاك الأجلُ، ويوم تُبعثين حيةً مرضيةً.

زينب إسماعيل عبد الله

الشيخ جعفر آل راضي رحمه الله

هو الشيخ أبو عبد الرزّاق، جعفر ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي النجفي رحمه الله.

ولادته:

ولد رحمه الله عام (١٢٨١هـ) في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته:

الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ علي رفيش، الشيخ رضا الهمداني، الآخوند الخراساني.

من تلامذته:

الشيخ حسن الدجيلي، الشيخ محمّد رضا الغرّاوي، الشيخ عبد الوهّاب الكاشي، الشيخ حسن الخضري.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ حرز الدين رحمه الله: «عالم فاضل مجتهد، من أعلام النجف ورؤسائها، حسن السيرة، تميل إليه العامّة من الناس؛ لوفور أخلاقه، وقضائه حوائج الناس العرفية والشرعية، وكان مؤثراً على نفسه» (معارف الرجال: ١/١٧٦/رقم٧٨).

٢- قال السيد الأمين رحمه الله: «كان عالماً فاضلاً، حادّ الذهن، معتدل السليقة، على جانب عظيم من مكارم الأخلاق» (أعيان الشيعة: ٤/١١٤).

٣- قال الشيخ محمّد هادي الأميني رحمه الله: «عالم فاضل مجتهد، من أعلام النجف ورؤسائها، حسن السيرة، مؤثر على نفسه، يدفع المكروه عن طالب العلم إذا حلّ به، وينتصر له بكلّ ما يلزم ويمكن» (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ حرف الراء).

من صفاته وأخلاقه:

قال الشيخ آل محبوبة رحمه الله: «كان متواضعاً في مجلسه، لا يعبأ أن يجلس في مؤخّر المجلس، لا يرغب في التصدير، ويجلس حيث ينتهي به المجلس، وهو دائم الذكر، ترى شفتيه يختلجان بذكر الله في أكثر أوقاته» (ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢٨٦/رقم١).

من نشاطاته في النجف:

إقامته صلاة الجماعة في مسجد الحاج عيسى كبّة مقابل باب الطوسي.

من مؤلّفاته:

المباني الجعفرية (شرح على شرائع الإسلام) (٥ مجلّدات)، فلاح المتّقين (رسالته العملية).

وفاته:

تُوفّي قدس سره في (١٤ / ذي القعدة الحرام / ١٣٤٤هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة جوار قبري أبيه وجدّه بالنجف الأشرف.

الشيخ محمد أمين نجف

أزمة الأنا

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

ونعني بالأنا، أن يسعى الإنسان إلى بناء وجوده لا لوجود الآخرين، بل على حساب وجود الآخرين، وذلك لأنّ للبناء حركتين:

١- حركة باتجاه البناء الشامل لوجود الأمة، فيبني الإنسان نفسه؛ باعتباره لبنة في البناء الاجتماعي مترامي الأطراف، وهذه هي الحركة الإيجابية للبناء.

٢- وهناك حركة باتجاه الهدم، وهي حركة نابعة من حالة مرضية وعقدة في أعماق النفس السيئة، يعبر عنها الإنسان بعملية الهدم في وجود الغير، فيستفحل لديه الجشع على كافة المستويات المعنوية والمادية.

فهناك الجشع بالرأي، فتراه يصادر آراء الآخرين متجاهلاً الحكمة المشهورة عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٠٠).

وهناك الجشع بالمال والحطام، فتراه يصادر خيرات وحقوق الآخرين، ويستأثر بالطعام والدواء والسلع.

وهناك الجشع السياسي، وهو الاستئثار بالمنصب والسلطة، ومصادرة حريات الآخرين والاستحواذ على مقدّراتهم، كما أن هناك الاستئثار بالحياة والسلامة دون الغير.

إذن، فلا يهم الإنسان الأناني أن يسحق أو يموت الجميع، بل المهم أن يحيى هو، في الوقت الذي على الإنسان المسلم أن يذوب في الجماعة ويستميت في الدفاع عنها.

قال الله تعالى في مناشدة أولئك: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾ (النساء: ٧٥).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ سَمِعَ رَجُلاً يُنَادِي: (يَا لَلْمُسْلِمِينَ) فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ» (الكافي: ج٢/ص١٦٤).

وهكذا يسعى الإسلام من خلال هذه البيانات وغيرها أن يصهر الإنسان المؤمن في بوتقة الجماعة، ويجعله يفكر بتفكيرها، ويتكلم بلسانها، ويتحرّك بحركتها، ويعيش آمالها

وآلامها.

ومن هنا، فإن صلاة الجماعة، ميدان تربوي ومعهد تطبيقي لعملية الصهر هذه، لأن المتبتل الداعي وحده كالآكل وحده، الذي يشعر بأن المائدة مائدته، وأن هذه الكمية من الطعام بُذلت له لوحده، فهو يتصرف فيها كيف يشاء، فيحوز لنفسه ويقتنص لذاته، أما الآكل ضمن جماعة أو أُسرة، فإنه يدعو إلى التأدب بآدابها، وتجاوز الذات إلى الشعور بالارتباط بالغير في إشباع هذه الجوعة.

فكذلك العبادة التي روحها الدعاء، فقد أخذ بها عنصر الجماعة لإيقاد الشعور بالارتباط بالغير، والاشتراك مع الجماعة في كل ما وهب الله عزّ وجل، وأعطى لهذا الوجود من فواضل آلائه وجلائل نعمائه.

وتجد هذا المعطى في المنهج وفي الصيغ التي اختارها الله تعالى للتخاطب بينه وبين عبده، حيث يقول العبد المؤمن: «الحمد لله رب العالمين»، وهي الصيغة التي ترفع الإنسان المؤمن عن حالة الأنا، وتدعوه إلى إذابة ذاته في الكتلة الاجتماعية التي تنعم بفضل الله سبحانه ورعايته.

إذ إنّ كلمة (الحمد) في لسان العبد المؤمن تعني الثناء والشكر لله تعالى على ما أنعم عليه وعلى غيره، وهذا ما لا تفيده كلمة (الشكر)؛ لأنها تفيد الثناء على مَن أنعم عليك فحسب، وهكذا بقية الصيغ التي تتضمنها سورة الفاتحة وصيغ الدعاء وطلب الحاجات إلى الله عزّ وجل، فقد جاء في الحديث: «إذا دعوتم فعمموا؛ فإنه أوجب لاستجابة الدعاء

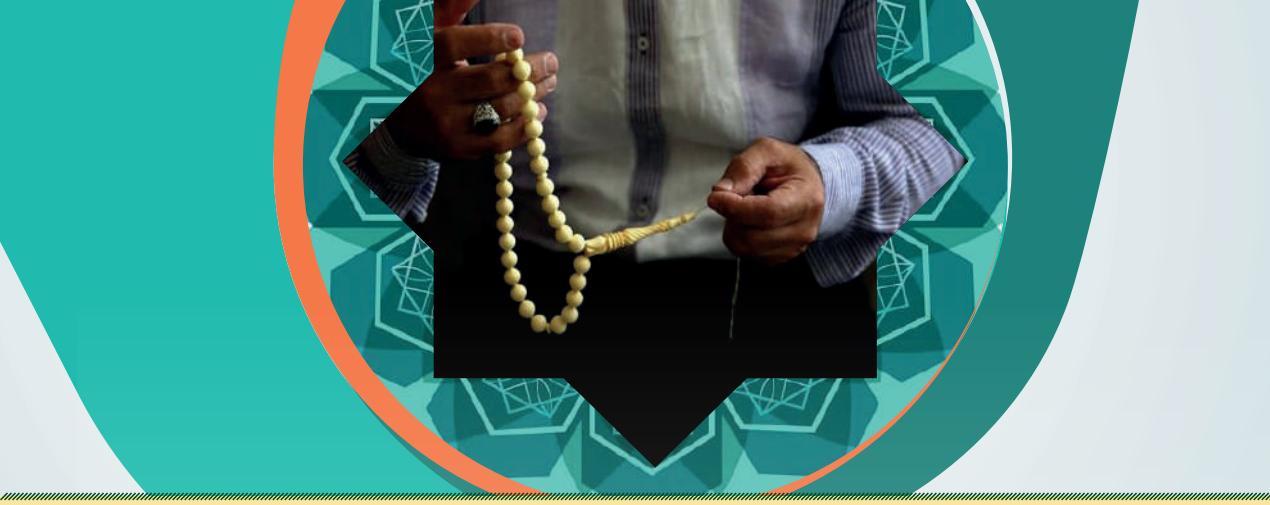

معنى الاستخارة

رُوي عن الإمام علي(عليه السلام) قوله: «وَأَكْثِرِ الاِسْتِخَارَةَ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج١٦/ص٦٤).

في بعض الأحيان يجد الإنسان نفسه في حيرة عند مفترق طرق، وهذه الحيرة أساسها إمَّا عدم الإحاطة بالموضوع، أو تزاحم الرغبات والمصالح؛ فيخشى أن يقدِم على مصلحة ما فتفوته فرصةٌ أخرى؛ أو ينتج ذلك من ضعف الثقة بالنفس، وهذا من شأنه أن تتعدد الخيارات أمام الإنسان، وهنا يحتاج إلى طريق يصل إلى الرأي الصائب من خلاله؛ وواحد من هذه الطرق التي يخرج الإنسان من ميدان الحيرة: (الاستخارة).

وتعني الاستخارة في اللغة: طلب الخيرة في الشيء... فاستخار فلان؛ أي طلب الخير. (راجع لسان العرب: ٤/٢٥٨-٢٥٩). وأمَّا المعنى من ناحية الاصطلاح فإنَّ النصوص قد ركَّزت على معنيين:

المعنى الأوّل: المعنى اللغوي المتقدّم نفسه؛ وقد دلّت على ذلك عدّة روايات، وبعضها دلَّ على رجحان أن يكون ذلك بعد صلاة ركعتين، ففي صحيحة عمرو بن حريث: قال أبو عبد الله(عليه السلام): «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَاسْتَخِرِ اللّهَ؛ فَوَ اللّهِ مَا اسْتَخَارَ اللّهَ مُسْلِمٌ إِلَّا خَارَ لَهُ البَتَّةَ» (الكافي: ج٣/ص٤٧٠).

وهذه نكتة مهمة في باب الآداب الاسلامية؛ فالمؤمن متى ما أقدم على عمل؛ كدرس، أو تدريس، أو زواج، أو شراء دار.. طلب من الله سبحانه أن يقدّر له الخير والصلاح فيه؛ ليكون بذلك لائقاً ومعداً لمدّ يد المعونة إليه؛ فعن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «إذا أرادَ أحدُكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً من الناس، حتَّى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى»، قال: قلت: جُعلت فداك، وما مشاورة الله؟ قال: «تبتدئ فتستخير الله فيه أوّلا، ثمَّ تشاور فيه؛ فإنّه إذا بدأ بالله أجرى له الخيرةَ على لسان مَن يشاءُ من الخلق» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ص٥٦٢).

المعنى الثاني: الاستخارة بمعنى طلب المشورة من الله سبحانه؛ فالمؤمن إذا أقدم على عمل معيّن، وهو لا يعرف أنَّ فيه مصلحة أو لا، يستشير الله تعالى؛ ليتعرّف من خلال ذلك وجود المصلحة وعدمها.

أما كيف تتحقق الاستشارة من الله سبحانه، فذلك إمَّا من خلال الرقاع أو المصحف الشريف أو بالقبض على مقدارٍ من خرز المسبحة، وما شاكل ذلك، كما هو المشهور.

السيد صباح الصافي

مغزى تحديد الأرزاق

إنّ ما ورد من تقدير نصيب الإنسان من الرزق لم يُقصد به: أنّ رزقَ المرءِ مكفولٌ من دون حاجة إلى العمل والتكسّب؛ إذ لو كان الأمر كذلك لما حُثّ الناس على التكسّب والعمل في الأحاديث حثّاً شديداً..

بل المراد بهذه النصوص الدينية: أنّ الله سبحانه قد جعل في نفس الإنسان من الرغبات ما يدفعه إلى البحث عن أسباب الرزق، وجعل في الحياة من الإمكانات ما يجد به المرء رزقاً إذا طلبه وبحث عنه، وهو المراد بقوله عزّ من قائل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾.

وكان الباعثُ على التذكير بذلك -إضافة إلى تقوية روح الأمل في الإنسان؛ لئلا ييأس عن تحصيل رزقه- إصلاحَ روح الحرص في داخله؛ حتى لا يبالغ في طلب الرزق؛ فيسلك في تحصيله الطرق المحظورة والوضيعة، أو يغلب عليه حتى يصير هاجسه الأول في هذه الحياة، ويتشاغل به عن الهاجس الحكيم الذي ينبغي أن يكون هو الهمّ الأول في حياته؛ من خلال تحرّي الفضيلة، وأداء الحقوق، وتذكّر الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة.. ومن تأمّل في سياق تلك النصوص ظهر له هذا المعنى.

وبتعبير آخر: الناظر في هذه النصوص يرى أنّها تفيد نكتة ظريفة في شأن النفس الإنسانية؛ وهي: أنّ الإنسان زُوّد نوعاً بما يحثّه على تحصيل رغباته بأكثر من كفافه منها، ولكنّه لم يُزوّد بالحافز إلى مراعاة الحكمة والفضيلة بدرجة حاجته إليهما.

وعليه، فلا ينبغي للإنسان أن يجعل همّه في الحياة تحصيل تلك الرغبات والازدياد منها -لأنّ كفافه منها مضمون نوعاً بقوّة الحافز إليها-؛ بل ينبغي أن يجعل همّه الأوّل مراعاةَ الحكمة والفضيلة؛ لاحتياج هذا الحافز إلى التنمية والرعاية ليفي بكفاف الإنسان..

ولكنّ الملاحظ في حال الإنسان العكسُ؛ فهو قلق دؤوب تجاه تحصيل أسباب السعادة المادية، وزاهد مطمئنّ تجاه تحصيل موجبات الحكمة والفضيلة.

ومن النصوص الواضحة فيما ذكرناه: قولُ الإمام علي عليه السلام: «قَدْ تكفّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ، وَأُمِرْتُمْ بِالعَمَلِ؛ فَلَا يَكُونَنَّ المَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ المَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ...».

(منهج التثبت في شأن الدين، للسيد محمد باقر السيستاني)

إثارة الوجدان

إن إدراك الفرد لحقائق السنن التي تتحكم في العلاقات والمسيرة الاجتماعية وآثارها الإيجابية والسلبية التي تسهم في تجنب الموبقات والتوجه للكمال والسمو.

ومن السنن المؤثرة في الوجدان الإنساني سنة الصيانة أو التعرض لأعراض الناس، فمَن صان نفسه عن التعرض فسيُصان عِرضه من الانحراف والدنس ومن اعتداء الآخرين، ومَن اعتدى على أعراض الناس اعتُدي على عِرضه.

فاذا انغرست هذه السنن في وجدان الإنسان فإنها ستنتقل من مرحلة التأثر الوجداني إلى مرحلة العمل الإيجابي، فلا تبقى مجرد حقيقة وجدانية راكدة ومعطلة، وإنما ستكون ذات حيوية متحركة في الواقع بعمل وحركة وسلوك يحصن الإنسان من الانحراف والاعتداء الذي يعود ضرره عليه وعلى ذويه.

فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «ما زنى غيورٌ قط» (نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٥).

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفُّ نساؤكم» (تحف العقول: ٢٦٧).

وذكر أهل البيت عليهم السلام كثيراً من القصص في إثارة الوجدان وبيان دوره في الاستغفار والتوبة وتجنّب الانحراف، والتسامي نحو الكمال، والآثار المترتبة على الانحراف تتحقق بتحقق أسبابها الطبيعية، فالمنحرف أو المعتدي على أعراض الناس يشارك في تهيئة أجواء الانحراف لذويه، ويكون أقل مراقبة لهم، إضافة إلى تأثرهم بسلوكه من خلال المحاكاة والمشاهدات الحسية.

(يُنظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ٥٤ـ٥٥)

إعداد / منير الحزامي

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة

(الثبات على الولاية)

إنّ من طبيعة الإنسان المؤمن أن يتوهج إحساساً بمرارة مسألة الانتظار -حسب موقعه في الحياة الاجتماعية- ويحمل هموم هذا الفراغ الذي تعيشه الأمة.. ولذا لا بدّ من أن يتوهج شعوره إحساساً بعظم المسؤولية التي تقضي بتفادي خطر هذا الفراغ، الذي قد يلقي بالأمّة في خضم من الحيرة والضياع، وتتمثل مسؤولية الإنسان المؤمن في عدة نقاط، منها:

الثبات على هذا الأمر:

إنّ لطول غَيبة الإمام المنتظر(عليه السلام) دوراً كبيراً في امتحان الأمة بأعقد مرحلة من مراحل الامتحان، الذي تصاحبه الخلافات والصراعات والنزاعات والقتل والنزف.

فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أنه قال: «وواللهِ لَتُغربَلُنّ، وواللهِ لَتُميَّزُنّ، وواللهِ لَتُمحَصُنّ، حتى لا يبقى منكم إلا الأقل» (بحار الأنوار: ٥٢ / ١٠١).

فإن على كل مؤمن أن يعرف مَن هم أهل الثبات، الذين يتخذهم قدوة على هذا الطريق، إذ تعتبر هذه المرحلة مرحلة مهمة للإعداد الروحي والنفسي، وترويض النفس على الصبر، وحبسها على المكاره والطاعة، والثبات على خط أهل البيت(عليهم السلام)، والرضا بما اختاره الله تعالى، وعدم استعجال هذا الأمر.

كما عن الإمام زين العابدين(عليه السلام): «مَن ثبت على ولايتنا في غَيبة قائمنا أعطاه اللهُ أجرَ ألف شهيد، مثل شهداء بدر وأُحد» (بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٥).

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق، عن آبائه(عليهم السلام)، قال: «قال النبي(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): يا علي، واعلم أنّ أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، وحُجب عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض» (بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٥).

فحريّ بالإنسان المؤمن أن يستفيد من هذا وأمثاله من النصوص الواردة عن الأئمة المعصومين(عليهم السلام)، المتضمّنة للثناء والإطراء والتقييم لأصحاب الولاء الصادق، ويتخذه دافعاً لرسم معالم الطريق إلى الله تعالى، والتمسك بخط أوليائه والهداة إلى دينه، وإعداد النفس للنصرة والمساندة -في القول والعمل والسلوك- لوليّ الله الحجّة المنتظر(عليه السلام).

وإنّ هذا الإعداد لأنفسنا على هذا الخط، جدير بأن يكون عاملاً لتعجيل الخلاص للأمّة من خطر الضّياع، وتحقيق الانفراج على يد الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام).

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٥٥)

اللّهم ليِّن قَلبي لِوَلِي أمْرِك

من أحكام الصدقة

السؤال: هل يجوز لي عدم إعطاء سائل للصدقة إذا كنت أعرف أنه ليس محتاجاً إلى هذه الصدقة؟

الجواب: يجوز، ولكن يكره ردّ السائل ولو مع ظن الغنى، فيجوز أن يدفع له شيئاً يسيراً.

السؤال: هل يجوز لشخص مديون أن يتصدق بالقليل لدفع البلاء وكسب الأجر؟ وهل يجوز له أن يضع صدقته في صندوق بعنوان الصدقة، ثم في نهاية الشهر يقضي بها دينه؟ وهل تعتبر هذه صدقة؟

الجواب: أما تصدقه بالشيء القليل من ماله لدفع البلاء ونحوه فلا بأس به، وأما المال المجمع في الصندوق بعنوان الصدقة فإن لم تعتبر صدقة فيجوز له أن يفي منه دينه، وأما مع صيرورته صدقة فلا يجوز له التصرف فيه.

السؤال: هل يجوز استبدال صدقة عين المال بمال آخر بنفس القيمة؟

الجواب: إذا لم تعين صدقة جاز بإذن المالك.

السؤال: هل يجوز استعمال الصدقات المعزولة وقت الحاجة ثم استرجاعها؟

الجواب: إذا لم تتعين صدقة جاز، علماً أن المال لا يتعين صدقة بمجرد العزل.

السؤال: هناك صناديق مخصصة للصدقات، فهل يجوز تحويل الأموال الموجودة فيها إلى عين أُخرى كشراء طعام أو لباس أو مسكن ثم صرفها إلى الفقير؟

الجواب: إنما يجوز ذلك للمسؤولين عنها وبإذن الحاكم الشرعي أو بتخويل مسبق من المشاركين فيها.

السؤال: إذا تصدق بمال مجهول المالك بعد الفحص واليأس من معرفة صاحبه فظهر صاحبه بعد التصدق، فما الحكم؟

الجواب: إذا لم يرضَ بالتصدق وطالب بعوضه فالأحوط لزوماً إعطاؤه إياه.

السؤال: أرغب في القيام بعمل يكون صدقة جارية بعد وفاتي، ولكن لا أدري ما هو؟

الجواب: إن للصدقة الجارية مصاديق متعددة؛ من قبيل بناء المساجد والحسينيات، والوقف على الأيتام الفقراء، وما إلى ذلك.

السؤال: هل يجوز أن تتصدق المرأة من المال الذي يعطيه لها زوجها كمصروفٍ شهري من دون علمه؟

الجواب: كلا.

السؤال: هل يجوز أن أُعطي الصدقات إلى أقاربي من السادة؟

الجواب: المحرّم من صدقات غير الهاشمي على الهاشمي هو زكاة المال وزكاة الفطرة، والأحوط وجوباً أن لا تُدفع إليه الصدقات اليسيرة التي تُعطى دفعاً للبلاء مما يوجب ذلاً وهواناً.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والحكيم أبي جعفر محمد بن محمد البويهي رحمه الله المعروف بـ(القطب الرازي) سنة (٧٧٦هـ)، ودُفن بصالحية دمشق، ويقال: نقل إلى موضع آخر، وهو من وُلد الشيخ الصدوق رحمه الله وتلامذة العلامة الحلي رحمه الله، ومن مؤلفاته: المحاكمات، وشرح الشمسية.

* استشهاد الفقيه السيد أسد الله المدني التبريزي رحمه الله سنة (١٤٠١هـ) وهو في محراب صلاة الجمعة بمدينة تبريز الإيرانية، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١٣ / ذي القعدة الحرام

* وفاة العلامة الرجالي والفقيه السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة، ودُفن قرب قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، ومن مؤلفاته: منهج المقال.

* استشهاد الميرزا محمّد آقا زاده رحمه الله نجل صاحب (الكفاية) الشيخ الآخوند الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٦هـ).

١٤ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الشيخ جعفر بن عبد الحسن بن راضي الراضي رحمه الله سنة (١٣٤٤هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة جوار قبري أبيه وجدّه بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: المباني الجعفرية، فلاح المتّقين.

* وفاة الشيخ حسين بن علي آل حاجي البلادي القديحي القطيفي رحمه الله في القديح بالقطيف، ودُفن بها، ومن أشهر مؤلفاته: رياض المدح والرثاء.

١٦ / ذي القعدة الحرام

* ولادة الوزير الصاحب بن عبّاد الطالقاني رحمه الله سنة (٣٢٦هـ) في بلاد فارس، وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر، وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات.

* وفاة الفقيه الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو أحد مراجع التقليد في إيران والهند والعراق. ومن مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

١٧ / ذي القعدة الحرام

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر والي بغداد العثماني نجيب باشا، وقد استُبيحت المدينة ثلاثة أيام من قبل الجنود، مرتكبين مجزرة مروعة راح ضحيتُها قرابة العشرين ألف شخص، وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ومن مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، ودرر الفوائد في الأصول.

١٨ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والمحقق الميرزا الأنكجي ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله سنة (١٣٥٧هـ)، ومن مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها.

المَرْجِعِيّةُ الدِّينِيةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسْلَامِيةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

(قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات)

مَهْرَجَانَ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثقافِي السَّابع

في ٢/٦/م٢٠٢٣ م الموافق ١٣ ذي القعدة ١٤٤٤هـ

ويتضمن المهرجان

مسابقة الأفلام القصيرة
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي ومعارك التحرير

مسابقة الشعر للقصيدة العمودية
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

مؤتمر البحوث العلمية